الشخصية الإنسانية في سورة العلق

أ. م. د. رحمن حسين علي (*)

المقدمة

الحمد لله الذي قدّر فهدى والذي خلق فسوى والصّلاة والسّلام على سيّد الثقلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد..

لعل من الأمور التي دفعتني إلى الخوض في هذا البحث "الشخصية الإنسانية في سورة العلق"، هو ما تأملته في آيات خلق الإنسان في القرأنَّ الكريم وبخاصة ما ورد من آيات في سورة الحج فقد مرَّ الإنسان بأطوار كان على المكلف أنَّ يتفكر فيها ثم على الدارسين البحث والتقصي مع ذكر الدليل الصادق في تفاصيل الخلق الأول وكبقية نشوء الشخصية الإنسانية وبلوغها مراحل متقدمة في الحياة، قال تعالى: { فَلْيَنْظُرِ الإنسان مِمَّ خُلِقَ ، خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ، يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ} سورة الطارق الآية ٥-٧ ، ومن الواضح أنَّ هذه الأطوار التي مرّ بها الإنسان وحتى بلوغ الشخصية الإنسانية اخبر بها الباري تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَأَنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا} سورة الحج الآية٥، والتي تعد هذه الآية والآيات الموافقة لها من الاعجاز العلمي، لان الإنسان في مراحل خلقه لم يكن شيئاً مذكوراً، قال تعالى: {هَلْ أَتَى عَلَى الإنسان حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا، أَنَّا خَلَقْنَا الإنسان مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا } سورة الإنسان الآية ١-٢، أي كان شيئاً منسياً غير مذكور نطفة في أصلاب بني الإنسان ولم يكلف.

وهناك سؤال هل الشخصية الإنسانية في خلقها من قبل الباري عز وجل في أحسن تقويم وإكمال صورته وأعضائه وبعد بعثة الأنَّبياء

(*) جامعة واسط/ كلية التربية الأساسية

mailto:rahman.ali@uowasit.edu.iq

والرسل هي الشخصية المنشودة؟ وللإجابة عن هذا السؤال يجب الخوض في طيات هذا البحث (الشخصية الإنسانية في سورة العلق) لكي نتعرف على مراد الباري تعالى من الشخصية الإنسانية المتكاملة والمنشودة بعد تمام الصورة وبلوغ الإنسان التكليف.

وقد تضمن البحث أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف العلق في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثأنّي: الإنسان والعلق في القرأنَّ الكريم.

المبحث الثالث: الإنسان والعلم.

المبحث الرابع: الإنسان و الطغيأنَّ.

المبحث الأول : تعريف العلق في اللغة والاصطلاح .

أولاً: معنى العلق في اللغة: جاءت بمعأنَّ عدة منها:

١-العلق: الدم الجامد قبل أنَّ ييبس، ومنه العلقة التي يكون منها الولد[١]، قال تعالى: {خَلَقَ الإنسان مِنْ عَلَقٍ } سورة العلق الآية ٢.

٢-العلقة دويبة حمراء تكون في الماء.

٣-العلوق: المرأة التي لا تحب غير زوجها.

٤-العِلق: المال الذي يكرُم عليك، تظن به تقول هذا علق مظنةٍ[٢]

٥-العَلق: اسم جامع لجميع آلات الاستقاء بالبكرة، ويدخل فيه الخشبتأنَّ اللتأنَّ تنصبأنَّ على رأس البئر ويلاقي في طرفيها العالين بحبل ويستقى عليها بدلوين [٣].

٦-والعلق: التشبث بالشيء، يقال علق الصيد في حباله واعلق الصائد يده في حباله، والمعلاق، ما يعلقه، ومنه العُلقة لما يتمسك به، وعلق دم فلأنَّ بزيد إذا كان زيد قاتله.

٧- والعلق النفيس من الشيء[٤].

ثأنّياً: العلق في الاصطلاح:

«هو الدمُ الجامد قبل أنَّ ييبس ومنه العَلقَة التي يكون الولد منها» [٥]، قال تعالى: {خَلَقَ الإنسان مِنْ عَلَقٍ} سورة العلق الآية٢ .

ونلحظ مما سبق أنَّ المعنى اللغوي والاصطلاحي للعلق يفيدان معنى واحد وهو الدم الجامد الذي ينشأ منه المولود قبل أنَّ يولد.

ثالثاً: السورة مكية:

عدد آياتها (تسع عشرة)[٦].

رابعاً: مقصود السورة:

ابتداء جمع الأمور باسم الله تعالى ثم تعليم الكتابة والحكمة التي يؤدي إلى التعليم والتعلم اذ لولا الكتابة لما دونت العلوم والفنون وتطورت مواهب البشرية، ثم في السورة الشكوى ممن أهل الشرك والضلالة وتخويف الكفار والعصاة بالعقوبة ثم جاء البشرى الكبرى للعابدين والساجدين في قوله تعالى: {كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ} سورة العلق الآية ١٩. ولبيأنَّ كمال الشخصية الإنسانية وصحة عبادة العابدين ومراد الباري تعالى من تقرب الساجدين له سبحانه[٧].

خامساً: أسماء السورة:

سميت سورة العلق، وسورة القلم، وسورة أقرأ[٨].

سادساً: مناسبة التسمية:

العلق: بيانَّ ضعف الإنسان .

وأقرأ: لأنَّ الله افتتح السورة بها[٩].

سابعاً: مناسبة السورة:

وهناك مناسبة في السورتين التين والزيتون التي سبقت سورة العلق، ففي السورة الأولى قوله تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} سورة التين الآية ٤، وذكر العلق { خَلَقَ الإنسان مِنْ عَلَقٍ} سورة العلق الآية ٢ ، والمناسبة ظاهرة بين خلقه من علق، وخلقه في أحسن تقويم، ففي البداية خلق من علق وفي النهاية في أحسن تقويم، وهذا التقويم هو لبناء الشخصية الإنسانية وإقامتها وديمومتها والله أعلم[١٠].

المبحث الثانّي : الإنسان والعلق في القرأنّ .

بعد تعريف لفظة العلق أصبح من الضروري أنَّ نذكّر بالآيات التي تحدثت عن خلق الإنسان والتي ذكرت فيها لفظة العلق فقد وردت لفظة العلق في القرأنَّ الكريم في خمس آيات في خمسة مواضع وهي:

١- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَأَنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا} سورة الحج الآية ٥.

٢-وقال تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} سورة المؤمنون الآية١٢-١٤ .

٣-وقاله تعالى:{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} سورة غافرالآية ٦٧ .

٤- وقاله تعالى: {أَيَحْسَبُ الإنسان أَنَّ يُتْرَكَ سُدًى، أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ، ثُمَّ كَانَّ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى} سورة القيامة الآية ٣٦-٣٨ .

٥- وقاله تعالى: {خَلَقَ الإنسان مِنْ عَلَقٍ} سورة العلق الآية ١-٢.

المطلب الأول: الخطاب الموجه إلى الإنسان.

قال تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ }، أي خلق كل شيء ثم خص من بين المخلوقات الإنسان، الذي خلقه من علقة أي حيوأنَّ منوي وهي المرحلة الأولى للجنين بعد التقاء الحيوأنَّ المنوي بالبويضة، والسؤال هنا ماذا يقرأ... والخطاب موجه إلى الرسول (ص)، وقد يكون المراد في ضوء مفهوم السياق القرأنَّي بالقراءة، قراءة المخلوقات بالتفكير والتأمل، فيكون المعنى والله أعلم، أقرأ هذا الكون وهذا الإنسان باسم الله عز وجل الخالق لكل شيء، فقد أعطاه مضموناً عملياً واساساً للسير عليه ونقطة أنَّطلاق إلى الله عز وجل[١١].

وقد يكون المراد والله اعلم من قوله تعالى: {اقرأ باسم ربك} أي في ابتداء صلاتك وقبل ذكر اسم ربك في وعده ووعيده لتوقر على طاعته ونبتعد عن معصيته[١٢].

وقد يكون المراد في قوله تعالى: (اقرأ باسم ربك) أي اقرأ القرآنَّ؛ إذ القراءة لا تستعمل الاَّ منه، إذ قال تعالى: {فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} سورة القيامة الآية ١٨ ، وقوله تعالى: {وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا } سورة الإسراء الآية ١٠٦، وأيضاً في الآية اسم ربك دلالة على قراءة التسمية عند كل تلاوة للقرآنَّ، أو اقرأ القرآنَّ مستعيناً باسم ربك فيما يواجهك من أمر الدين والدنيا وما يحصل لك من عسر[١٣]، والأهم من هذا كله قد يكون المراد بالآية الكريمة، اقرأ باسم ربك تفخيماً لخلق الإنسان ودلالة على عجيب فطرته، وقد جاء هذا إكمال لشخصية الإنسان وعجيب خلقه[١٤].

المطلب الثانّي: ذكر اسم العلق ونفخ الروح فيها.

ثم ورد ذكر القطعة من العلق، وهو الدم الجامد بعد اتصال البويضة المخصبة بالرحم وبعد أنَّقسامها تصبح عبارة عن كتلة من الخلايا الصغيرة، يطلق عليها التوته؛ إذ تشبه ثمرة تلتصق بجدار الرحم تتغذى منه يخلق الله تعالى منه الجنين...، ثم جاءت تسمية أول سورة نزلت في القرآنَّ الكريم باسم هذه المرحلة من الخلق للإنَّسأنَّ ليذكرنا الله سبحأنَّه بتلك اللحظات التي كان فيها الإنسان عبارة عن كتلة دم عالقة بجدار الرحم تستمد منه الدفيء والغذاء والسكن[١٥].

ومن أعظم النعم التي أنَّعم بها الباري عز وجل على الإنسان الظاهرة والباطنة هي نعمة الخلق والوجود بأحسن صورة وأحسن تقويم بعد أنَّ نفخ فيه الروح وجعل له البصر والفؤاد وأوجده؛ ليكون خليفة في الأرض يعبد الله فيها ثم يعمر هذه الارض، كما من الله تعالى على الإنسان بنعم كخروجه من الظلمات إلى النور، ومن الظلم إلى العدل، ومن التيه والفوضى إلى النظام، ومن الجهل إلى العلم، وقد أثبت الباري عز وجل ذلك في كتابه العزيز بقوله تعالى: { وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَأَنَّ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا أَنَّ الإنسان لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} سورة إبراهيم من الآية ٣٤ ،وبعد أنَّ اتم الباري على الخلائق جميع النعم الظاهرة والباطنة قال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَأنَّفٍ لِإِثْمٍ فَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} سورة المائدة الآية ٣.

وقوله تعالى:(خَلَقَ الإنسان مِنْ عَلَقٍ) فأنَّ الحاصل في مبدأ ظهور نشوء الإنسان وخلقه أنَّما هو من العلقة، وإمّا مرحلة النطفة فلا يظهر أنَّهَّ نشوء أنَّسأنَّ، ولهذا شبه الباري عز وجل خلق الإنسان من علق، فناسب التعبير حينئذ بثم؛ لعدم أنَّتظار صورة العلقية من النطفة كانتظار صورة العلقية من المضغة، وعبر الباري الخلق بصيغة الجمع؛ ليظهر أنَّ الخلق على قسمين: الأول خلق إنَّشاء وهو يختص بالباري تعالى؛ لأنَّه منشأ الأشياء والمخلوقات، والقسم الثانّي يشترك فيه الخالق والمخلوق قال تعالى حكاية عن عيسى (ع): {إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْأَنَّجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ

تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ أَنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ} سورة المائدة من الآية ١١٠، ولما اشترك اجتمع في خلق الإنسان القسمان عبر عنه بصفة الجمع، مبيناً أنَّ خلق الإنسان بالصورة المتطورة في قرار مكين وخلق إنَّشاء المتعلق بنفخ الروح في جسده من قبل الخالق تعالى وهذا دلالة على الاعتناء الإلهي في خلق الإنسان َلكمال الشخصية الإنسانية[١٦].

وأنَّ المتبادر إلى الذهن في ضوء الآية الكريمة السابقة هو الإشارة إلى خلق الإنسان دون تخصيصه عن باقي المخلوقات وهو مظهر من مظاهر قدرة الله على إخراج الإنسان َفي كامل صورته وحواسه من شيء تافه، وقد خص الإنسان َبالذكر من دون ذكر المخلوقات الأخرى؛ لأنَّه موضوع الخطاب بما يتلاءم مع عقولهم وبقصد الموعظة والهداية لبناء الشخصية الإنسانية بشكل ملائم ومتكامل[١٧].

المطلب الثالث: أطوار خلق الإنسان .

لقد ذكر الباري عز وجل في موضع آخر تميز الإنسان في خلقه عن باقي الخلائق وبداية تغير الشخصية الإنسانية بعد قوله تعالى: {ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا} ثم بعدها {ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} سورة المؤمنون الآية ١٤، فقصد الإنسان ذو الخصائص المميزة، فجنين الإنسان يشبه جنين الحيوان في أطواره الجسدية ولكن جنين الإنسان َينشأ خلقاً آخر ويتحول إلى تلك الميزة المستعدة للإبقاء والإبداع في حين يبقى جنين الحيوان مجرد من خصائص الارتقاء والكمال التي يمتاز بها جنين الإنسان، وهذه الخصائص الإنسانية الموجودة في الجنين التي زود بها الانسان تدفع شخصيته فيما بعد للارتقاء، بينما تقف الأجنّة عن التطور والارتقاء لأنَّه غير مزود بتلك الخصائص فلهذا لا يتجاوز الحيوان عن مرتبته الحيوانية فلا يتطور ولا يرتقي إلى مرتبة الإنسان، إضافة إلى كونهما نوعان مختلفان، ولهذا كان الإنسان خلقاً آخر، ويبقى الحيوان حيواناً في مكانه لا يتعداه بينما يكتمل بناء الخلقة الإنسانية؛ ليكتمل معها بناء الشخصية الإنسانية[١٨].

المطلب الرابع: ميزة الإنسان َفي خلق حواسه.

وهناك ميزات أخرى في خلق الإنسان وكمال خلقه وشخصيته وهي (البصمة) وذلك في عدم تسوية بنانَّ الإنسان؛ لإثبات هويته وتحديد شخصيته بشكل محدد مع بيانَّ الفروق الفردية بشكل واضح رغم تشابه الوجوه، وقد أثبت ذلك بقوله تعالى: {بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ} سورة القيامة الآية ٤ ؛ إذ لكل إنسأن بصمة التي لا يشاركه فيها إنسأن غيره، وهذا دليل علمي يكشف عن شخصية الإنسان، التي أصبحت فيما بعد في الاخرة حجة تقام عليه وشاهد يكشف عن شخص الإنسان في الحياة الدنيا الآخرة[١٩].

وقد بينت الآيات الأولى من السورة نعمة الباري عز وجل على جميع الخلائق وهي نعمة الوجود لتثبت بعد ذلك؛ وجود الآله المعبود مع اثبات العبودية من قبل الإنسان لله فهو الذي صور أعضاءه كلها بعد أنَّ أوجده من النطفة الواحدة ثم صور الأعضاء المتشابه وخلق المقدورات المختلفة؛ لتحقيق المنافع العامة للبشرية، وهذا يدل على كمال حكمته وتفرد الخالق[٢٠].

المبحث الثالث : الإنسان والعلم .

في سورة العلق ضرورة الكتابة؛ لطلب العلم، ومنهج يبين الأمر بالقراءة والكتابة بالقلم؛لغرض إثبات الفهم والعلم مع بيانَّ شخصية وسلوك الإنسان، والإخبار عن السعي لغرض بسط الرزق[٢١].

وفي بداية السورة أيضاً قدم الباري عز وجل الخلق على التعلم وبعد تمام الخلقة يتم التوجه إلى التعلم، على الرغم من أنَّ الآيات في بداية السورة لم تصرح بتعلم القرأنَّ، لكن الباري عز وجل وصف نفسه بالتكريم بقوله تعالى: { اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ} سورة العلق، الآية ٣-٤ ، فهذا الوصف والتكريم لا نهاية له، ومعناه أنَّ الله تعالى خلق آدم بيده وخلق غيره عن طريق كن فيكون وما كان مخلوقاً بيد الله، كانت العناية به أتم وأكمل، وهذا تمام العناية الإلهية بالشخصية الإنسانية وكمالها[٢٢].

ثم أنَّه بعد ما خلق الباري عز وجل الإنسان من أصغر الأشياء وبلغ في كماله الإنساني أنَّ صار عالماً بحقائق الأشياء فكانه قال له تدبر أيها الإنسان أنَّك قد أنَّتقلت من أدني المراتب إلى أعلى الدرجات وأرفعها؛ لبناء شخصيتك الإنسانية، وهذا يدل على قدرة الصأنَّع الحكيم، ثم زاد على ذلك بأنَّ أنَّعم عليه نعمة العلم والتعلم فامتاز الإنسان عن الحيوانَّ؛ لأنَّه كان في بداية الأمر لا يعلم شيئاً... [٢٣].

وقد افتتح الله تعالى السورة بنعمة الإيجاد، ثم جاءت بعدها نعمة العلم، فلو كان ثم منةً أو نعمة بعد نعمة الايجاد هي أعلى من العلم لما خص الله تعالى بذلك، ثم جاء من التناسب في السورة الكريمة أنَّ خص الله تعالى الإنسان بالخلق من علق، وفي بعضها تعليمه ما لم يعلم ليحصل النظم البديع في ترتيب آياته أنَّه تعالى ذكر أول حال الإنسان وهو كونه علقة مع أنَّها أخس الأشياء، وآخر حاله التي وصل بها الإنسان إلى غاية الشرف والنفاسة، وهذا يتم لأنَّ العلم كان أشرف المراتب بعد الإيجاد والخلق فلذلك كان في المقام الأول[٢٤].

وعلم الإنسان ما لم يعلم، علمه بالقلم الذي هو من نعم الله العظيمة، فلولا القلم ما قام دين ولا أصلح عيش، مع التنبيه على فضل علم الكتابة لأنَّ فيها منافع عظيمة لا يحيط بها الاَّ الله تعالى، ولما دونت العلوم ولاقيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الأولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة فلولاها ما استقامت أمورالدين و الدنيا[٢٥]، كما علم الإنسان من أنَّواع الهدى والبيأنَّ بالإضافة إلى تعلم القراءة والكتابة التي تتم بها أمور الدنيا في مشارق الأرض ومغاربها[٢٦]، حتى تستقيم الحياة ويرتقي بالشخصية الإنسانية، ثم سخر للإنسان من كل أمر وهو أعم من التوسل به إلى غيره وجعله يقبل الارتباط بكل شيء وهذا أكثر من اختبارات الإنسان الصناعية وسلوكه الفكري، وسخر للإنسان ما في السموات والأرض وكثير من الآيات الناطقة من الأشياء المسخرة للإنسان، ثم بعد ذلك سخر له من العلوم العملية قوة الفكر والإدراك والإشياء محل التأثير والانتفاع؛ لحفظ الوجود وبقاء البشرية[٢٧]، فجميع ما يعلمه الإنسان من جهته سبحانه، إمّا بأنَّ اضطره إليه، وإمّا بأنَّ نصب الدليل عليه في عقله، وإمّا بانَ بينه له

على السنة ملائكته ورسله، فكل العلوم على هذا مضاف اليه وهذا دليل على أنَّ الله تعالى عالم والعلم لا يقع الاَّ من عالم[٢٨].

من الضروري أنَّ نعلم ان العلم عند الإنسان أياً كان فهو بهدايته إلى ما يستكمل به الشخص الإنساني، وينتفع به في حياته، الذي تسير اليه أقسام الأشياء غير الحية بالإثباتات الطبيعية، وتهدي أقاسم الموجودات الحية ومنها الإنسان بنو العلم؛ لأنَّه من مصاديق الهدى التي هي نعيم الله تعالى على الإنسان فلما كان كل علم هداية وكل هداية من الله كان كل تعليم الإنسان من الله[٢٩].

المبحث الرابع : الإنسان والطغيان .

أنَّ كثير من الناس يطغيهم المال ويجعلهم يطغون على إخوانَّهم البشر وهذا خلاف الفطرة الإنسانية ومنهما كان سلطان الإنسان...

المطلب الأول: كفر النعمة.

أنَّ الإنسان بطبيعته ميال في الغالب إلى البطر عند النعمة، والانسياق في الشهوات عند الرفاهية، قال تعالى: {كَلَّا أَنَّ الإنسان لَيَطْغَى، أَنَّ رَآهُ اسْتَغْنَى} سورة العلق الآية ٦-٧ ، وقال سبحانَّه: {وَإِذَا أَنَّعَمْنَا عَلَى الإنسان أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانَّبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَّ يَئُوسًا } سورة الإسراء الآية ٨٣ ، وهذا كله شانَّ الجاحد للنعمة، عكس المؤمن فشانَّه الشكر والصبر على البلاء والرضا بالقضاء؛ لذا قال تعالى: { وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإنسان مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ أَنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ، وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي أَنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُور} سورة هود، الآية ٩-١٠.

وفي قوله تعالى: {كَلَّا أَنَّ الإنسان لَيَطْغَى} بيانَّ أنَّ الإنسان يتجاوز حدود الحق والعدل والفضيلة برؤية نفسه غنياً بالمال، ويستكبر على ربه ويترفع من منزلة إلى أخرى في اللباس والطعام[٣٠]، إضافة الى استكبار الإنسان وطغيانَّه فانَّه يزعم من نفسه ويرى أنَّ له حولاً ما ولا يتفكر أنَّ الله علمه ما لا يعلم مع باقي نعم الله عليه[٣١].

وهنا يأتي رد الباري عز وجل على طغيان الإنسان واستكباره فيكون ردع الإنسان وعاقبته بانَّ يأتي التهديد من الباري عز وجل فتبرز صورة الإنسان الطاغي الذي بطره الغنى حين يتوعده الله تعالى بقوله: {أَنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى} فأين يذهب هذا الذي استغنى وطغى رداً على تكبره، لأنَّ الذي أعطاه واغناه واكرمه وعلمه هو الله لكن الإنسان في عمومه لا يشكر حين يعطى ولا يعرف مصدر النعمة التي اغنته ولا يستثنى من ذلك الاَّ من يعصمه ايمانَّه [٣٢].

وفي قوله تعالى: {أَرَأَيْتَ أَنَّ كَانَّ عَلَى الْهُدَى، أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى، أَرَأَيْتَ أَنَّ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ، أَلَمْ يَعْلَمْ بِانَّ اللَّهَ يَرَى} سورة العلق الآيات ١١-١٤ ، ففي الآيتانَّ الكريمتانَّ حث الباري تعالى الإنسان على التقوى والتنويه بالمتقين ووعده لهم بالمغرفة والرزق والهداية، فقد وردت كلمة التقوى نحو مئتين وخمسين مرة مما يدل على العناية الإلهية بالشخصية الإنسانية، والمقصود من الآيتينَّ الكريمتين بيان أصل التقوى وهو التوقي من غضب الله تعالى وسخطه واجتناب نواهيه واتباع أوامره لما فيه خير الإنسان والإنسانية وقد يكون المعنى الآخر والمقصد الأعلى هو إصلاح الإنسان وتوجيهه لما فيه خير، والخوف من الله تعالى بالإضافة إلى المقصد السابق ذكره مع الاستدلال بالآيات الأخرى الواردة في القرانَّ

الكريـم التي ضمنت وجـوب التقوى مع تلازم الإيمـان بها، قـال تعالـى: {أَلَا أَنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَـوْفٌ عَلَيْهِـمْ وَلَا هُـمْ يَحْزَنُونَ ،الَّذِيـنَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ } سـورة يونس الآية ٦٢-٦٣ ، وقوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} سـورة البقرة، الآية: ١٠٣، وهـذا الايمأنَّ لا يكفي وحده لنجاة الإنسـان إذا لـم يرافقه أتباع أوامر الله واجتناب نواهيه؛ لأنَّ الإيمان إذا حل في الشـخصية الإنسـانية يكون أمراً في سـريرته؛ حتى يحافظ على الاستقامة في تلك الشخصية[٣٣].

المطلب الثانّي: إدراك الإنسان وتفكيره.

قوله تعالى{: كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ سورة العلق الآيات ١٥-١٦.

والناصيـة هـي مقدمـة الرأس، والسـؤال الـذي يتبادر إلى الذهن، لماذا ذكر الباري عزو جـل ووصف الناصيـة بالخاطئـة؟ وأنَّ المراد بالناصية معنـىً مجازياً وليـس حقيقياً، فأطلق على الناصية بالكاذبة وكان هذا جواب كثير من المفسـرين في السـابق إلى أنَّ قـدم أحد العلماء وهو كندي الأصل بحثاً عن تشريح المخ والأجنة وكان ذلك في مؤتمر طبي عقد في احدى الدول العربية وتفسـير الدراسة التي توصل اليها ذلك العالـم بعد أنْ كان كثير من المفسـرين يقولون أنَّ المعنـى ناصية كاذب خاطئ فكان السـؤال أيـن ذهبت (الهـاء) في (كاذبة) وقد فسـر هذا العالم أنَّ المخ الذي تحت الجبهة مباشـرة الذي فـي الناصية هـو الجزء المسـؤول عن الكذب والخطـأ وهو المكان الذي يصـدر منه الكذب والخطأ، فأنَّ العين نرى بها والأذن نسـمع منها فكذلك هـذا المكان الذي يصدر منه القرار، فلو قطع هـذا الجزء من مقدمـة الجبهة الذي تحت عظمة الناصية مباشـرة فأنَّ صاحبه في الغالب لا يكون له إرادة مسـتقلة ويفقد سـيطرته على نفسـه مثـل الأعمى وفي نفس الوقـت يجب أنَّ ننبـه أنَّ الـروح هي صاحبة القـرار وإنَّها هي التـي ترى ولكن العين هـي الجارحة، والروح تسمع ولكن الاذن هي الجارحة وكذلك المخ هو جارحة ولكن هنا هو مكان صدور القرار، لذلك قال الباري تعالى (لَنَسْـفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) أي نأخذه او نحرقـه، وهـذا الجزء مـن الناصية موجود في الحيـوان ايضاً ولكنه ضعيف[٣٤]، والى هذا يشـير البـاري تعالى: {مَا مِنْ دَابَّـةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا} سورة هود الآية ٥٦.

وفي الحديث الشـريف قولـه (ص): (اللهم أنَّي عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك[٣٥]، والناصيـة مركـز الإدراك والقيـادة والحكمـة الشرعية أنْ تسـجد هذه الناصية وأنْ تطأطيء لله وقـد تكون هناك علاقة وحكمـة بين ناصية تسجد خاشعة لله وبين سـلوك الإنسان المستقيم (أنَّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر).

وقد نسـب الكـذب والخطيئة إلـى الناصية ويقصد بهـا صاحبها وناصيـة كاذبة أي رأس فارغة من كل خير حشـوها الكـذب والضلال والخطيئة فلهذا كانت هذه الشـخصية الإنسانية التـي تحمـل تلك الأفـكار الخاطئة النـار أولى بهـا[٣٦]. ويمكـن إجمال ما سـبق بأنَّه يعبر عن ادراك الإنسـان وتفكيـره، ولكـن كثيـر مـن المفسـرين نسـبوا الكذب والخطـأ إلى صاحب الناصية لأنَّهما يصدران منه وليس من الناصية

لأنَّ المقصـود (ناصي) فكاذب مضـاف اليه أي أنَّهم نسـبوا الكذب إلى صاحـب الناصية وهذا ما يسـمى بالمجاز المرسـل عند البلاغييـن، وكان السؤال المتبادل إلى الذهن عن (الهاء) في (كاذبة) أين ذهبت لأنَّها هي المقصودة فعلاً، وليست الآية من قبيل المجاز[٣٧].

وهـذا المجاز مقدر بأنَّ الـذي فعل النهي عن الصلاة كما فعل أبي جهل عندما حاول نهي النبي (ص) عن الصلاة فأنَّ الذي فعل هذا الفعل ويقره ويدركه في عقله، فأنَّ فعله خاطئ، ولهذا وصف النبـي الباري عـز وجل بـأنَّ الناصيـة (ناصية خاطئـة)، ثـم جاء بعدهـا التهديـد والوعيد بقوله تعالى(فليـدع نادية) وعيد لابـي جهل عندما قال أنَّـا أكثر هذا الوادي ناديـاً ولهذا وجب عذاب الله لـه لاتخاذه هذا القـرار الخاطئ الذي فيه معصية لله تعالـى، ثم بعد ذلك توجيـه النبي (ص) بقرار صائـب بقوله تعالى: (كلا لا تطعـه) أي لا تطع هـذا الكافـر فأنَّه ليـس الامر على مـا يظن (أي أبـا جهل) الـذي نزلت فيه الآيـات، وجاء القرار الصائب من الباري عز وجل بالسجود لله واطعه (واسـجد واقترب) من ثوابه بطاعته لأنَّ السجود هنا فرض وهو من العزائم[٣٨].

الخاتمة

١- هنـاك كثير من السـور القرأنَّيـة جاءت بها مقاصد وأغراض وهذه المقاصد لم تأت اعتباطاً وبلا هدف، ولكـن تتضافر مقاصدها جميعاً لبناء الشـخصية الإنسـانية وإظهار هويتهـا في ضوء مقاصدها المهمة وعلى أسـاس مفاهيم ومعتقدات إلهية صحيحة، ولهذا نجد أنَّ القرأنَّ الكريم يشير فـي السـورة الواحدة عـدة موضوعـات تختلف بطبيعتها، وقد تتناسب السورة والآيات مع السور والآيات الأخـرى في كثير من الأحيان، ولهذا قد اكدت سـورة العلق على احدى الجوانب التربوية والعقدية المهمة لبيان؛ هوية الشـخصية الإنسانية وبناءها وفق ما ورد في السـورة من الفضائل في خلق الإنسـان ومـن التكريم وتمـام الصورة مع فضيلـة العلـم وتعليم الكتابة ثـم النهي عنه وعدم الطغيان والتكبّر والتي تتطلب هذه النعم السـجود لله تعالى والتقرب إليه.

٢- أنَّ أول ما خلق القلم كتب مقادير كل شـيء، حتى قيام الساعة.

٣- القلـم نعمة عظيمة؛ لأنَّها بها تصح الموازين والعيش.

٤- وقد جـاء العلم مقيداً بالكتابـة فأنَّه ليس دون استخدام الكتابة.

٥- إنَّ الإنسان يطغى إذا شعر بالترف والغنى.

٦-مـن نعم الباري تعالى على خلقه أنَّ الإنسـان خلق من العدم عندما لم يكن شيئاً مذكوراً واكرمه وأنَّعم عليه من الفضائل وتمام الخلقة وعلى الرغم مـن ذلك نرى الإنسـان يكفـر بالنعـم والفضائل ويتعدى حدود الله تعالى.

٧- سميت سورة العلق نسبتاً إلى القلم الذي كتب المقادير أو سورة اقرأ لأنَّ السورة افتتحت بها.

٨- قـد اثبـت الباري تعالى في السـورة الكريمة أنَّ خلـق الإنسـان يكـون بمرحلتين خلق أشـياء يختص بها الباري تعالى، والقسـم الثأنَّي يشترك فيه الخالـق والمخلوق في قرار مكين ثم ينفخ فيه الروح كبداية لخلق الإنسان.

٩ -يمـر الإنسـان بمراحل عديـدة وأطوار حتى يميـزه الباري عز وجـل عن باقـي المخلوقات، ثـم يميزة عن الحيوان؛ لأثبات أنَّ الإنسـان أكرم

المخلوقات فيتميز بخصائص إنسانية غير موجودة في أرقي المخلوقات كما ميزه بالحواس والفروق الفردية.

١٠-العلم منهج تربوي يتميز به الإنسان بفرض اثبات الفهم والتطور وبناء الشخصية الإنسانية.

١١- وصف الباري تعالى ناصية الإنسان بأنَّها كاذبة وقد نسب الكذب والخطيئة إلى الناصية ويقصد بها صاحبها وهي موقع في مقدمة الرأس وهو الجزء المسؤول عن الاختيارات الصحيحة والخاطئة وعن الإدراكات الحسية والحركية لدى الإنسان ؛ لتحديد تصرفاته فبدونها يكون الإنسان غير مختار وبدون إرادة وإدراك، وهذه من نعم الباري عز وجل ففي الآية وصف الباري الناصية بالخاطئة للتنبيه على الخطأ لتصحيح قرارات الإنسان وإدراكاته واتخاذ القرارات الصحيحة؛ لأنَّها هي التي فطر الإنسان عليها ولكن وجه الإنسان بالسجود والتقرب إلى الله تعالى؛ لأنَّ هذا هو غاية مراد الباري تعالى ومقصودة وهو تصحيح عبادة الإنسان وبناء شخصية سليمة على أكمل وجه.

الهوامش

١- ينظر: المفردات في غريب القرآن للأصفهانَّي (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوانَّ عدنانَّ الداودي، دار القلم، دار الشامية، دمشق- بيروت، ط١، (١٤١٢هـ)، ص٥٧٩.

٢- ينظر: كتاب العين، للفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، ١٦١/١، ١٦٢. والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري(ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط٤ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ١٥٢٩/٤.

٣- ينظر: تهذيب اللغة، للهروي (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث- بيروت، ط١، (٢٠٠١م) ١٦٢/١، ١٦٤.

٤- ينظر: القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، سعدي أبو حبيب، دار الفكر- دمشق، ط٢، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ٢٦٠/١.

٥- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وجماعه، دار الفكر- بيروت، ط١، ٤٧١١/٧ (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م). والتعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان البركتي، دار الكتب العلمية، ط١، ص١٥١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٦- ينظر: تفسير مقاتل، لمقاتل بن سليمان البلخي (ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار احياء التراث، بيروت، ط١، (١٤٢٣هـ)، ٧٥٩/٤.

٧- ينظر: تفسير مقاتل، ٧٥٩/٤.

٨- ينظر: زاد المسير في علم التفسير جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي- بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ)، ٤٦٦/٤. وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهروي، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ١٤٤/٣٢.

٩- ينظر: أول مرة اتدبر القرآن، إعداد: عادل محمد خليل، شركة اس بي- الكويت، ط١٢، ص٣٠٨ (١٤٣٨هـ/٢٠١٧).

١٠- ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان للهروي ١٤٤/٣٢.

١١- ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى (ت: ١٤٠٩هـ)، دار السلام القاهرة، ط٦، (١٤٢٤هـ)، ٦٦٠١/١١.

١٢- ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان، ٣٥٢/٣.

١٣- ينظر: تفسير الرازي، مفاتيح الغيب للرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار احياء التراث، بيروت، ط٣ (١٤٢٠هـ)، ٢١٥/٣٢.

١٤- ينظر: المصدر نفسه، ٢١٦/٣٢.

١٥- ينظر: اطوار خلق الإنسان في القرآنَ بين الاعجاز التربوي والاعجاز العلمي، محمد سلامة جبر ص٦.

١٦- ينظر: الفوائد العلمية، علي البهبهاني (ت: ١٣٨٠هـ)، ط٢ (١٤٠٥هـ)، المطبعة العلمية، قم ١٥٩/١.

١٧- ينظر: التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، دار احياء الكتب العربية، القاهرة (١٣٨٣هـ)، ٣١٨/١.

١٨- ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق بيروت، ط١٧، (١٤١٢هـ)، ١٨٢/٥. وأطوار خلق الإنسان في القران بين الاعجاز التربوي والاعجاز العلمي ص٧.

١٩- ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطالع اخبار اليوم، ١٣٠٤/١٢.

٢٠-ينظر: تفسير الرازي، ٢٢٨/١.

٢١- ينظر: التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش، ط١، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) دمشق، ٤٩٧/٨.

٢٢- ينظر: التفسير الكبير للرازي، ٣٣٨/٢٩، ٣٧٤/٢١.

٢٣- ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان، ١٥٦/٣٢-١٥٧.

٢٤- ينظر: منية المريد في ادب المفيد والمستفيد، زين الدين بن علي العاملي (قدس) الشهيد الثأني (٩٦٥هـ)، تحقيق: رضا المختاري، ط١، (١٤٠٩هـ)، ص٩٤.

٢٥- ينظر: مكاتيب الرسول (ص)، علي الأحمدي الميانجي دار الحديث، ط١ (١٩٩٨م)، ٣٨٩/١.

٢٦- ينظر: الآصفي في تفسير القرآنَ، محمد حسن الفيض الكاشاني (ت: ١٠٩١هـ)، تحقيق: محمد حسين درايتي، مطبعة الاعلام الإسلامي، ط١ (١٤٢٠هـ)، ١٤٥/٢.

٢٧- ينظر: الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي (ت: ١٤١٢هـ)، ١١٤/٢.

٢٨- ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآنَ للطوسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ٤٠٠/١٠.

٢٩- ينظر: تفسير الميزانَ للطباطباني، ٣٠٨/٥.

٣٠- ينظر: الكشف والبيأنَّ في تفسير القرآن للثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: محمد بن عاشور، دار احياء التراث- بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ٢٤٦/١٠. وتفسير المنار، محمد رشيد رضا (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية للكتاب، (١٩٩٠م)، ٢٢٤/١١.

٣١- ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية الأنَّدلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ)، ٣١/٤.

٣٢- ينظر: الكشاف للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، ط٣، (١٤٠٧هـ)، ٧٧٧/٤. وفي ظلال القرآنَّ، سيد قطب، ٣٩٤٢/١.

٣٣- ينظر: التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، ٣٤٦/١-٣٤٧.

٣٤- ينظر: أرشيف ملتقى اهل الحديث-٣، منتدى القرآن الكريم وعلومه والدراسات الفقهية، تم التحميل، (١٤٣٢هـ/٢٠١٠م)، ٢٠٩/٥٤.

٣٥- الكافي للكليني (ت: ٣٢٩هـ)، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ط٤، (١٣٦٥هـ)، دار الكتب الإسلامية- طهران، ٥٦١/٢.

٣٦- ينظر: التفسير القرآنَي، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي- القاهرة، ١٦٣٠/١٦.

٣٧- ينظر: أرشيف ملتقى اهل الحديث، رقم (٢١٣١).

٣٨- ينظر: التبيان للطوسي، تحقيق: احمد حبيب العاملي، ط١ (١٤٠٩هـ)، دار احياء التراث، ٣٨١/١٠.

المصادر

القران الكريم

١- أحكام القرآنَ، عبد المنعم بن عبد الرحيم ابن الفرس (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: صلاح الدين أبو عفيف، دار حزم بيروت، ط١ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

٢- أرشيف ملتقى اهل الحديث، منتدى القرآن الكريم وعلومه والدراسات الفقهية، (١٤٣٢هـ/٢٠١٠م).

٣- الأساس في التفسير، سعيد حوى (ت: ١٤٠٩هـ)، دار السلام القاهرة، ط٦، (١٤٢٤هـ).

٤- الآصفي في تفسير القرآن، محمد حسن الفيض الكاشاني (ت: ١٠٩١هـ)، تحقيق: محمد حسين درايتي، مطبعة الاعلام الإسلامي، ط١ (١٤٢٠هـ).

٥- أطوار خلق الإنسان في القرآن بين الإعجاز التربوي والإعجاز العلمي، محمد سلامة جبر.

٧- أول مرة اتدبر القرآن عادل محمد خليل، شركة اس بي- الكويت، ط١٢، (١٤٣٨هـ/٢٠١٧).

٨- التبيان للطوسي، تحقيق: احمد حبيب العاملي، ط١ (١٤٠٩هـ)، دار إحياء التراث.

٩- التعريفات الفقهية، محمد عميم الاحسأن البركتي، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

١٠- تفسير الثعلبي- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط دار التفسير.

١١- التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة (١٣٨٣هـ).

١٢- تفسير الرازي، مفاتيح الغيب للرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار احياء التراث، بيروت، ط٣ (١٤٢٠هـ).

١٣- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطالع اخبار اليوم.

١٤- التفسير القراني، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي- القاهرة.

١٥- التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، مأمون حموش، ط١، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) دمشق.

١٦- تفسير المنار، محمد رشيد رضا (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية للكتاب، (١٩٩٠م)

١٧- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهروي، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

١٨- تفسير مقاتل، مقاتل بن سليمان البلخي (ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، (١٤٢٣هـ).

١٩- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الهروي (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث- بيروت، ط١، (٢٠٠١م).

٢٠- زاد المسير في علم التفسير جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي- بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ).

٢١- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وجماعته، دار الفكر بيروت، ط١، (١٤٢٠هـ -١٩٩٩م).

٢٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح الغربية، إسماعيل بن حماد الجوهري ٠(ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط٤، (١٤٠٧هـ -١٩٨٧م).

٢٤- فتوح الغيب في كشف قناعة الريب للطيبي (ت: ٧٤٣هـ)، تحقيق: اياد محمد الفوح، جائزة دبي للقرآن الكريم، ط١، (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

٢٥- الفوائد العلمية، علي البهبهاني (ت: ١٣٨٠هـ)، ط٢ (١٤٠٥هـ)، المطبعة العلمية، قم.

٢٦- في ظلال القرآن، سيد قطب (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق بيروت، ط١٧، (١٤١٢هـ).

٢٧- القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، سعدي أبو حبيب، دار الفكر- دمشق، ط٢، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)

٢٨- الكافي للكليني (ت: ٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٤، (١٣٦٥هـ)، دار الكتب الإسلامية- طهران.

٢٩- كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال.

٣٠- الكشاف للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، ط٣، (١٤٠٧هـ).

٣١- الكشف والبيان في تفسير القران للثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: محمد بن عاشور، دار إحياء التراث- بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

٣٢- مجمع البيان في تفسير القران للطبرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

٣٣- المحرر الوجيز لابن عطية الاندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ).

٣٤١- لمفردات في غريب القران للأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دار الشامية، دمشق بيروت، ط١، (١٤١٢هـ).

٣٥- مكاتيب الرسول (ص)، علي الاحمدي الميانجي دار الحديث، ط١ (١٩٩٨م).

٣٦- منية المريد في ادب المفيد والمستفيد، زين الدين بن علي العاملي (قدس) الشهيد الثأني (٩٦٥هـ)، تحقيق: رضا المختاري، ط١، (١٤٠٩هـ).

٣٧- الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي (ت: ١٤١٢هـ).

Humanity character in the surah AL-Alaq

Alif. M. Dr. Rahman Hussein Ali

University of wasit/college of basic Education
Department of Islamic Education.

There are many Qur'anic walls that came with purposes and purposes and these purposes did not come arbitrarily and aimlessly but the purposes of all of them are added to build the human personality and show its identity in the light of its important purposes and on the basis of valid divine concepts and beliefs, and therefore we find that the Holy Quran raises in one chapter several topics that differ in nature, and the surah and verses may fit with the wall and other verses in many cases, and therefore Sura al-Comment confirmed on one of the important educational and complex aspects of the statement of personal identity Humanity and its construction according to the sura of virtues in the creation of man and from honoring and the completeness of the picture with the virtue of science and teaching writing and then forbidding the non-tyranny and magnification, which requires these blessings to prostrate to God and get close to him.